

عميد كلية العلوم في اليسوعية

البروفسور مارون: «منذ 15 عامًا تعمل مختبراتنا في السلامة الغذائية»

منذ فتح ملف السلامة الغذائية في لبنان والحملات الإعلامية التي رافقتها، واسم مختبرات التحليل والابحاث التابعة لكلية العلوم في جامعة القديس يوسف في بيروت يتردد كمرجع بارز في هذا المجال. للوقوف على طبيعة هذه المختبرات وأهميتها ومروحة نشاطاتها، التقينا عميد الكلية البروفسور ريشار مارون فكان معه هذا اللقاء.



عميد الكلية البروفسور ريشار مارون

التطبيقية؛ البيوتكنولوجية؛ العمليات الصناعية؛ سلامة الغذاء؛ علم الوراثة؛ الضوئيات وتطبيقاتها؛ علم النباتات والتنوع البيولوجي؛ المواد المتناهية الصغر وتطبيقاتها؛ تلوث الهواء ونوعيته؛ معالجة النفايات الصناعية وتأمينها؛ هيكلية الجزئيات وتفاعلاتها. إن جميع هذه المختبرات تابعة لمركز التحليل والابحاث Centre d'analyses et de recherches في الكلية ضمن وحدتين بحثيتين Microbiologie - من جامعة Paris VII، وسبق له أن علم في هذه الكلية وتنقل بين مناصب عدة فيها. جدير بالذكر أن هذه الكلية سبق أن خرّجت 2536 طالباً وهي تضم حالياً ما يزيد على 550 طالباً موزعين بين مقرها الرئيسي في حرم العلوم والتكنولوجيا - مار روكز وفي مراكز الدروس الجامعية في صيدا وطرابلس وزحلة.

• ما هي نوعية الأبحاث التي تتم في هذه المختبرات؟

إن الأبحاث التي تتم في مختبرات الكلية تتوزع بين تعليمية ونظرية وتطبيقية. ومن المعروف أن البحث العلمي التطبيقي يبدأ من خلال أعمال نظرية تهدف إلى تحديد البحث وتفاصيله وتنتهي في غالب الأحيان إلى شراكات علمية مع مختلف قطاعات الإنتاج.

كما إن أبواب مختبرات كلية العلوم مفتوحة أمام جميع طلابنا لاسيما الذين يحضرون شهادات الدكتوراه. ففي خلال العام الدراسي 2015-2016 تسجل 35 طالباً في مختلف اختصاصات الدكتوراه في الكلية، وقاموا بأعمالهم البحثية النظرية والتطبيقية في مختبرات الكلية.

• تتعاونون في أمور دقيقة ومثار جدال بين جهات عدة، وتحدث هنا عن السلامة الغذائية، هل أوضحت لنا دور هذه المختبرات في هذا المجال تحديداً؟

السلامة الغذائية هي واحدة من أهم المواضيع العلمية التي يتم التعامل معها عالمياً خصوصاً في لبنان، وذلك بعد حصول عدد لا يستهان به من المشاكل الصحية والأمراض المرتبطة بنوعية الغذاء وسلامته.

مختبرات الكلية اهتمت بهذا الموضوع تحديداً منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة، ولها في هذا المجال عشرات الأبحاث والمنشورات العلمية العالمية في موضوع سلامة الغذاء، ولها شراكات محلية مع عدد كبير من الوزارات اللبنانية (وزارات الصحة والزراعة والاقتصاد والتجارة)

قبل أن نستعرض حديثنا لا بد من الإشارة إلى أن البروفسور ريشار مارون يتولى عمادة كلية العلوم في جامعة القديس يوسف منذ العام 2015، وهو حائز على شهادات عدة منها إجازة وماستير في الكيمياء الحيوية Maitrise en Biochimie من جامعة Denis Diderot - VII وعلى دبلوم دراسات عليا DEA في الميكروبيولوجيا من معهد باستور في باريس ومن جامعة Paris VII. ويحمل أيضاً شهادة دكتوراه في الميكروبيولوجيا - Microbiologie من جامعة Paris VII، وسبق له أن علم في هذه الكلية وتنقل بين مناصب عدة فيها. جدير بالذكر أن هذه الكلية سبق أن خرّجت 2536 طالباً وهي تضم حالياً ما يزيد على 550 طالباً موزعين بين مقرها الرئيسي في حرم العلوم والتكنولوجيا - مار روكز وفي مراكز الدروس الجامعية في صيدا وطرابلس وزحلة.

• لمختبرات كلية العلوم في جامعة القديس يوسف سمعة مرموقة فما هي طبيعة هذه المختبرات وأي حقول تغطي؟

إن مختبرات كلية العلوم في جامعة القديس يوسف نوعان: مختبرات الأعمال التطبيقية والتعليقية وهي مختبرات يدخلها طلاب الكلية من أجل إكمال وتطبيق المعلومات والدروس النظرية التي يحصلون عليها خلال المحاضرات في الصف. يُمضي الطلاب معظم وقتهم في هذه المختبرات وفقاً لاختصاصاتهم بحيث يجهد أساتذة الكلية في تعليمهم مبادئ الأعمال التطبيقية بهدف استكمال التدريب العلمي.

وهناك مختبرات البحث العلمي فكلية العلوم في مجال البحث هي واحدة من أهم كليات العلوم في لبنان من حيث البحث العلمي وعدد المنشورات العلمية العالمية التي تصدر عنها. كما تملك أربعة عشر مختبراً علمياً متنوعاً فيها الاختصاصات من أجل مساعدة الطلاب في الحصول على أفضل مستوى علمي.

أذكر على سبيل المثال لا الحصر المجالات العلمية المتوفرة في هذه المختبرات مثل الرياضيات

التحليل والابحاث وذلك بهدف تقديم التحليل العلمية التي تتجاوب مع المعايير الدولية. الشراكات الجديدة التي يتم تحضيرها لن تكون فقط مع قطاع الإنتاج بل أيضاً مع القطاع الأكاديمي في لبنان والعالم. وبالفعل هناك اتفاقيات تعاون عدة يتم تحضيرها مع جامعات ومراكز بحثية في لبنان والخارج. تسعى كلية العلوم من خلال رسالتها وأهدافها أن تكون رائدة في مجال البحث العلمي في لبنان والمنطقة وأن تكون منصة تكنولوجية Platforme technologique ومرجعاً في لبنان والمنطقة تضع إمكاناتها في تصرف القطاعات والمؤسسات المنتجة في لبنان حكومية وغير حكومية، كما تضع إمكاناتها في تصرف طلابها الذين يؤمنونها للحصول على دراسات علمية مميزة تخولهم الدخول السهل الى سوق العمل في لبنان والمنطقة.

الوزارات اللبنانية لا سيما الصحة والزراعة والاقتصاد والتجارة كان لها دور أساسي في الأشهر الماضية في الكشف عن العديد من المنتجات الغذائية الملوثة بالسموم الفطرية (Ochratoxine et Aflatoxine) في القمح والطحين في لبنان. ومن أبرز إنجازات مختبرات البحث في الكلية الحصول على العديد من المشاريع البحثية الممولة من مؤسسات ومنظمات محلية وعالمية نذكر منها USAID, AUF, CNRS-L والاتحاد الأوروبي.

• كيف تنظرون إلى مستقبل هذه المختبرات؟

قامت كلية العلوم بدراسة كاملة لحاجاتها من الموارد البشرية والمادية للأعوام الأربعة المقبلة. وهي بصدد التحضير لشراكات جديدة لا سيما مع قطاع الإنتاج في لبنان بحثاً عن الدعم المالي والمادي. من أهدافنا المستقبلية وكما ذكرنا سابقاً الحصول على الاعتمادات الدولية لمركز

فإرادة اكتساب التميز العلمي دفعت الكلية الى الحصول على اعتمادات عالمية ومحلية عدة كالحصول على الاعتماد الدولي 17025 ISO Laboratoire de métrologie et fractionnement isotopique من الوكالات الفرنسية COFRAC.

كما أن مركز التحليل والابحاث معتمد رسمياً من قبل وزارة الزراعة لتحليل عدة منتجات زراعية.

وحالياً تتحضر الكلية لنيل شهادة الاعتماد الدولية ISO 17025 لمركز التحليل والابحاث التابع لها وذلك لتحليل عدة منتجات غذائية بحسب البروتوكولات والمعايير الدولية.

• ما هي أبرز إنجازات هذه المختبرات في الفترة الأخيرة؟

من أبرز إنجازات مختبرات الكلية هي الشراكات العديدة التي قامت وتقوم بها مع قطاع الإنتاج لا سيما في الصناعات الغذائية. هذه الشراكات تعتبر فريدة من نوعها وظهر من خلالها دور الكلية البناء في تطوير هذا القطاع في لبنان.

الدليل على ذلك الحصول على ما يزيد على خمس براءات اختراع مسجلة في وزارة الاقتصاد والتجارة أو يتم التحضير لتسجيلها.

تجدر الإشارة الى أن مختبرات الكلية ومن خلال تعاونها البناء مع

والصناعات الغذائية والمنظمات العالمية كما مع العديد من قطاعات الانتاج الغذائي والزراعي في لبنان. إضافة الى البحث العلمي، تقدم مختبرات الكلية ومن خلال الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها باحثوها وأساتذتها عدة تحاليل في موضوع سلامة الغذاء بحيث يتم تحليل منتجات غذائية عدة كالقمح ومشتقاته، والحليب ومشتقاته (كالألبان والأجبان) واللحوم على تنوعها والمشروبات الروحية لا سيما النبيذ.

• هل لديكم شراكات عالمية أو اعتمادات من قبل مختبرات جامعية خارج لبنان، وما هي في حال توفرها؟

لدينا شراكات عالمية عديدة في مجال البحث العلمي مع أهم الجامعات الأوروبية لا سيما في فرنسا وأميركا تحديداً في الولايات المتحدة وكندا.

تدخل هذه الشراكات ضمن إطار تطوير البحث العلمي في مختبراتنا بحيث يتم تبادل الخبرات والمعلومات بشكل دوري من خلال الزيارات التي يقوم بها باحثو الكلية الى المختبرات الأوروبية والأميركية، أو من خلال زيارة الباحثين الأجانب الى مختبرات الكلية في لبنان.

تهدف هذه الشراكات العالمية الى وضع أحدث الإمكانيات والمعدات العلمية العالمية في متناول طلاب الدكتوراه والباحثين في الكلية.

اختصاصات كلية العلوم

تقدم كلية العلوم في جامعة القديس يوسف لطلابها اختصاصات عدة: في الإجازة Licence أربعة اختصاصات: (الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء وعلوم الحياة والأرض - كيمياء حياتية).

في الماجستير Master: تسعة اختصاصات:

- التكنولوجيا الصناعية Technologie industrielle

- كيمياء الغذاء: Chimie alimentaire

- وظائف الجينات والبروتينات: Génomique et protéomique fonctionnelles

- الفيزياء الفلكية: Astrophysique

- التحليل والاحتمالات لمعادلات المشتقات الجزئية: Analyse et probabilités pour les équations aux dérivées partielles

- العلوم الاكتوارية والمالية: Sciences actuarielle et financière

- البيولوجيا وتقنيات التسويق: Biologie et techniques de promotion

- علوم البيئة وإدراتها: Sciences et gestion de l'environnement

- فيزياء المجسات وأجهزة القياس: Physique des capteurs et instrumentation

في الدكتوراه أربعة اختصاصات:

- رياضيات Mathématiques

- فيزياء Physique

- كيمياء Chimie

- علوم الحياة Sciences de la vie

تجدر الإشارة الى أن كلية العلوم تقدم للطلاب عدة اختصاصات في فروع الجامعة في طرابلس وصيدا وزحلة لا سيما الإجازة في الرياضيات

في طرابلس وعلوم الحياة والأرض - كيمياء حياتية في طرابلس وصيدا وماستير التكنولوجيا الصناعية في زحلة.